

المجتمع الريفي
Rural Sociology

مدرس المادة

ا.م. احمد صكر عبدالله

المجتمع الريفي

عناصر تكوين المجتمع الريفي

الخصائص العامة للمجتمع الريفي

المجتمع الريفي

المجتمع الريفي هو الموضوع الأساسي لدراسة علم الاجتماع الريفي ، لذا يحتاج الأمر إلى تحديد اطار مادي للبيئة الاجتماعية التي يتناولها دراسة هذا العلم . لذا اختلفت التعاريف من مكان لآخر ومن وقت لآخر بحسب الغرض الذي يراد من أجله استخدامها ، وهناك بعض المعايير التي استخدمت في صياغة تعاريف محددة للمجتمع الريفي منها كثافة السكان وحجم المجتمع المحلي والمهنة السائدة والتقسيمات الادارية .

أولاً- التعريف الاحصائي بدأ تحديد المناطق الحضرية باعتبارها تلك المناطق المكتظة بالسكان من ثم أصبح تعريف المجتمع الريفي هو ذلك المجتمع ذو الكثافة السكانية قليلة ، على أن ذلك التعريف أيضا أدى إلى مشكلات كثيرة في تميز المناطق الريفية والحضرية ، لذا استخدم المعيار الاحصائي في تمييز المناطق الحضرية عن الريفية باعتبار المجتمع الحضري هو ذلك المجتمع الذي يزيد عدد سكانه عن ٢٥٠٠ نسمة ، وأصبح المجتمع الريفي هو ذلك المجتمع الذي يقل عدد سكانه عن ٢٥٠٠ نسمة .

ثانياً- التعريف المهني لاحظنا في التعريف الاحصائي أنه لا يمكن الاعتماد على حجم المجتمع المحلي كمعيار وحيد للترقية بين المناطق الحضرية والريفية ، مما أدى إلى استخدام المهنة مع عدد السكان كمعيار مزدوج للتمييز ، أي أن المجتمع الذي يعمل بالزراعة كصناعة أولية وكذلك الرعي أو الصيد أو الصناعات الاستخراجية يعد مجتمعا ريفيا ويتصف بصغر الحجم في أغلب الأحيان ، أما المجتمع الذي يعمل بالصناعات الثانوية والتحويلية وكذلك الحرف الأخرى والمهن الحرة فإنه غالبا ما يحتاج إلى عدد أكبر من التكامل ويكون أيضا حجمه كبيرا وهو بعد مجتمعا حضريا.

ثالثاً- التعريف الاداري كان مجتمعنا العربي يأخذ بالتعاريف المهنية إلى عهد قريب في التمييز بين المناطق الحضرية والريفية ، إلا أنه مؤخرا استخدم التقسيم الاداري معيارا للترقية بحيث عد المجتمع الريفي هو أي مجتمع ليس عاصمة لمحافظة أو مركز من المراكز الادارية . إن هذا التعريف كان يمكن أن يؤدي للخلط لولا التقسيمات الادارية التي تأخذ في الاعتبار حجم المجتمع وأعداد السكان ، وبناء على هذا التقسيم

نجد مجتمعات محلية تعد ريفية تبدو فيها السمات ومن التقسيمات الادارية : محافظة - قضاء - ناحية - قرية .

لذا فالمجتمع الريفي : هو عبارة عن جماعة من الناس تربطهم علاقات اجتماعية بعشون على مساحة من الأرض توجد فيها مزارعهم المتناثرة وتتمركز فيها أنشطتهم المشتركة ، ويوجد بينهم تفاعلات اجتماعية قائمة بين الناس ومؤسساتهم لتحقيق أهداف مشتركة .

عناصر تكوين المجتمع الريفي

1. الناس : يشمل المجتمع مجموعة من الأفراد لهم خواصهم العمرية والجنسية والزواجية والتعليمية والمهنية والاقتصادية وطبقاتهم الاجتماعية ، وهذه الصفات والخواص جميعها لها اثارها على نشاط المجتمع وحيويته وأنظمتها الاجتماعية وامكانيات التغير الإجتماعي فيه .

٢. البيئة الطبيعية : توصف البيئة الطبيعية في المجتمع الريفي بمساحة الأرض وخصوبتها وظروفها الجوية وأنواع الإنتاج الزراعي وموقعها وطرق مواصلاتها ومواردها المختلفة .

3. العلاقات الإنسانية : العلاقات في المناطق الريفية شخصية وقوية قياسا بالعلاقات في المناطق الحضرية ، وترجع قوة العلاقات في المناطق الريفية إلى :

أ- انخفاض كثافة السكان .

ب ظهور التعاون عند الأزمات .

ت الضبط الاجتماعي العالي غير الرسمي .

فالخروج عن التقاليد والعادات في المجتمعات الريفية يمثل مشكلة كبيرة ، فالضبط الاجتماعي بعد قوة رادعة أشد وأقصى من القانون .

4. المؤسسات والمنظمات : تتوفر في المجتمع عدد من المؤسسات الاجتماعية (كالأسرة والأنظمة الاقتصادية والتعليمية والدينية والادارية) ووجود هذه المؤسسات ضروري لتحقيق أهداف المجتمع الريفي وكالاتي :

أ- الأسرة : توفر حفظ النوع والتربية الاجتماعية .

ب المؤسسة الاقتصادية : توفر السلع الأساسية واحتياجات الأفراد منها .

ت المؤسسة التعليمية : تقوم بتلقين الأفراد الخبرات والمهارات ونقلها بين الأجيال .

ث المؤسسة الادارية : توفر الأمن وتحقق العدالة بين أفراد المجتمع .

ج- المؤسسة الدينية : توفر الطمأنينة والمثل العليا التي تربط بين الأفراد في المجتمع وتوجههم الوجهة الصالحة.

5 الأهداف والرغبات والأمال المشتركة : الأهداف والرغبات المشتركة تكون جزءا هاما في بنیان المجتمع المحلي .

6. شبه الاكتفاء الذاتي : لا يوجد مجتمع ريفي أو حضري مكتفيا ذاتيا ، فالمجتمع الريفي مهما توفرت به الخدمات المختلفة سيظل معتمدا على المجتمعات المحلية الأخرى والمناطق الحضرية في الحصول على بعض الخدمات والسلع التي تشبع احتياجات ورغبات سكانه اقتصاديا واجتماعيا ونسبيا .

الخصائص العامة للمجتمع الريفي

تتصف المجتمعات الريفية عموما بخصائص معينة تميزها عن المجتمعات الحضرية وفيما يلي عرض مختصر لأهم خصائص المجتمع الريفي:

1. **حجم المجتمع** : يعد المجتمع المحلي الريفي صغيرا نسبيا إذا ما قورن بالمجتمع الحضري فالقرية في مساحتها أصغر من المدينة كما أن مبانيها ومنشئاتها العامة أقل عددا وأصغر حجما من مثيلاتها بالمناطق الحضرية .

2. **البيئة الطبيعية** : تتصف المباني والمنشآت في القرى الريفية بالبساطة وعدم التعقيد وقلة تكاليف الانشاء بينما يلاحظ العكس في المناطق الحضرية .

3. **السكان** : عدد السكان في المجتمع الريفي أقل من عدد السكان بالمدينة كما أن الكثافة السكانية (عدد الأفراد في الكيلو متر المربع أو الميل المربع) أقل من الريف عنها في المدينة .

4. **المهنة** : المهنة السائدة في المجتمعات الريفية هي الزراعة التي تشمل الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني وتربية النحل ومازال التنظيم الزراعي يركز على الأسرة الريفية في كثير من أجزاء العالم ، لأن الزراعة مهنة عائلية تشترك فيها جميع أفراد العائلة وهذا الاشتراك في العمل يزيد من ترابط وتماسك أفراد الأسرة

الريفية ، بينما المهن في المجتمع الحضري مختلفة ومتعددة إذ تشمل الصناعة والتجارة والادارة والعمل وهذه المهن يغلب عليها صفة التخصص ، وتحتاج معظمها إلى مهارات فنية وعلمية لا يمكن للفرد العادي الذي يتدرب أو يتأهل لها أن يوديعها .

5 . العمل والبطالة : تعد ظاهرة الموسمية من أهم عناصر ظواهر تكيف الطبيعة للنشاط الاقتصادي الزراعي ، فإننتاج أنواع مختلفة من المحاصيل وتتابعها في الدورة الزراعية يحدد ضرورة زراعتها في مواسم محددة لذا كان الطلب على العمل متغير موسمي حسب توقيت القيام بكل عملية من العمليات الزراعية على مدى مواسم السنة المحددة ، ويؤثر تقلب الطلب في مستوى الأجور الزراعية على مدى مواسم السنة الزراعية وبذلك تتحدد كثير من القدرات الاقتصادية والاجتماعية للعمال الزراعيين بموسمية الإنتاج الزراعي ، وعلى العكس من ذلك في نواحي النشاط الاقتصادي غير الزراعي فإن الإنتاج فيها يستمر غالبا بمعدل ثابت طوال العام وبذا يستمر الطلب على العمال وتستقر اجورهم إلى حد كبير بالنسبة لأجور العمال الزراعيين فضلا عن أنه لا يوجد تحديد الأوقات العمل الزراعي ، فالمزارع يعمل في أرضه في الوقت الذي يحل فيه الموعد المناسب لاجراء العملية الزراعية حتى ولو كان في عطلة رسمية بينما يوجد تحديد واضح لأوقات العمل في المهن الأخرى غير الزراعية إذ يعمل العامل في أوقات معينة خلال النهار كما يأخذ اجازات في أيام العطلة الأسبوعية .

وأنواع البطالة في العمل الزراعي:

أ- البطالة الموسمية : هي البطالة الناشئة عن عدم انتظام العمل الزراعي بصورة متساوية على مدار السنة فمثلا يشتد الطلب على العمل الزراعي في موسم الصيف لشدة الحاجة إليه لاتمام حصاد المحاصيل الشتوية التي لم يتم حصادها بعد ولاعداد الأرض لزراعة المحاصيل الصيفية ، بينما يقل الطلب عليه بدرجة كبيرة في الخريف بعد زراعة المحاصيل الشتوية وبذلك ترتفع نسبة البطالة الموسمية بين العمال الزراعيين .

ب البطالة المقنعة : المقصود بها أن العمل الزراعي يقوم به عدد من العمال الزراعيين أكثر مما يتطلبه ذلك العمل ، والتي يترتب عليها قلة الكفاية الانتاجية للعامل الزراعي ، أما بالنسبة للمجتمع الحضري فالبطالة الشائعة من النوع العادي وهي أما يعمل العامل أو لا يعمل ، مثل مصانع المياه الغازية التي يكثر فيها الإنتاج في الصيف فيستخدم أكبر عدد من العمال ويحدث العكس في الشتاء نتيجة لقلة الإنتاج.

6. مستوى المعيشة

يعد مستوى المعيشة في المدينة أعلى من الريف على وجه العموم إذ أن مستوى الأجور في العمل غير الزراعي أعلى من مستواه في العمل الزراعي ، كما أن بكسب رأس المال المستغل في نواحي النشاط غير الزراعي بالمدن أعلى منه في الزراعة بالمناطق الريفية فضلا عن أن المدينة يتوفر فيها ألوان الرفاهية والخدمات العامة بصورة أحسن من الريف ، فهناك وسائل المواصلات السهلة النظيفة والطرق النظيفة والمستشفيات وعيادات الأطباء والأخصائيين والنوادي والكهرباء والمؤسسات التعليمية في مختلف مستوياتها.

7. البيئة الاجتماعية

يتميز المجتمع الريفي بالعلاقة الشخصية القوية بين الأفراد لأن عددهم محدد وتسود بينهم علاقة الوجد للوجه وتربطهم صلات القربي أو النسب والصدقة بينما العلاقات الاجتماعية ضعيفة في المدينة إذ تسود العلاقات غير الشخصية والرسمية بين الأفراد وتغلب الفردية على الحياة العائلية ، وبذلك يعد التماسك الاجتماعي ميكانيكي في المجتمعات الريفية ، وهناك اختلاف رئيس بين سكان الحضر من حيث قوة الرابطة التي تميز بها سكان الريف عن الحضر ، ففي المجتمع الريفي يوجد وحدة مبنية على أساس التشابه بين الناس نتيجة وجود صفات مشتركة وأهداف وخبرات واحدة بينما في المجتمع الحضري الوحدة القائمة على أساس الاختلافات الناجمة عن تقسيم العمل والتخصص والاعتماد المتبادل بين الأفراد .

8 . العادات والتقاليد

تعد العادات الشعبية والعرف هي القوانين السلوكية السائدة في الريف والتي يعمل بمقتضاها أهله ، فالريفيون يعيشون في حياتهم الخاصة متأثرين بصفة خاصة بالقواعد السلوكية غير الرسمية فينتظون بعباداتهم وتقاليدهم ويحافظون عليها بشدة ولكل من يخالف التقاليد الشعبية عقوبة تختلف حسب اختلاف قوة التقاليد أو العادة المتبعة ومدى المخالفة التي حدثت بين الفرد وبين الأمر عكس ذلك في المدينة إذ تحل عناصر الحضارة الحديثة القوانين الرسمية محل العرف والتقاليد الشعبية وعادة لا يصحب مخالفة العادات الشعبية شعورا حادا وقوي من باقي أعضاء المجتمع بالنسبة للشخص المخالف وبذا لا تفرض عليه عقوبات أو يمارس قبله ضغط اجتماعي يذكر .

9. الدين

إن المجتمع الريفي أكثر تدينا من المجتمع الحضري إذ أن طبيعة عمل سكان الريف في الزراعة تجعلهم أكثر قرباً من الشعور بقوة الله سبحانه وتعالى لأن نمو النبات وما يصاحبه من تأثير الظواهر الطبيعية التي لا يستطيع الإنسان التحكم فيها تذكر المزارع دائماً بقدره الله سبحانه وتعالى ، فكمية الإنتاج الزراعي تتأثر بعوامل طبيعية كالمطر والصقيع والرياح والافات وهذه خارجة عن ارادة المزارع الذي يشعر بحاجته بسبب ذلك إلى مساعدة الله في عمله ، بينما المنتج في نواحي النشاط الصناعي يتحكم في كمية الإنتاج إلى درجة كبيرة عن طريق التحكم في كمية عوامل الإنتاج المستعملة فضلا عن أن مظاهر الحضارة المادية تشغل معظم سكانها عن التدين في أغلب الأحوال .

10. الفوارق الاجتماعية والتركيب الطبقي

تعد الفوارق بين الطبقات الاجتماعية في الريف كبيرة لاسيما بين الطبقة العليا الفنية والدنيا الفقيرة ، ويرجع ذلك أساساً إلى عدم انتظام توزيع الدخل الفردي من جهة ، والاهتمام بالمكانات المبنية للأفراد من جهة أخرى ، وعلى ذلك تكون الطبقات الاجتماعية في المناطق الريفية غير متداخلة وتوجد فوارق اجتماعية كبيرة بعكس الحال في المناطق الحضرية التي يصعب تمييز الطبقات الاجتماعية فيها بوضوح وتقل الفوارق بينها نظراً لكثرة عدد السكان والاهتمام بالمكانات الاجتماعية المكتسبة فضلا عن وجود مرونة اجتماعية أكبر في الطبقات الاجتماعية في المدن إذا ما قورنت بالمناطق الريفية لتوفير الفرص بين السكان الحضريين في زيادة مكانتهم الاجتماعية المكتسبة ، وعلى العموم يقل من حدة الفوارق الاجتماعية في الريف شعور الأفراد بالانتماء إلى مجتمعهم والانتساب إليه بدرجة قوية كما يساهم في ذلك استمرار المساعدات المتبادلة التي تتطلبها طبيعة العمل الزراعي بين الأقارب والجيران .

مبادئ التمايز الطبقي (الحراك الطبقي) بين المجتمع الريفي والحضري

1. عدد الطبقات الاجتماعية أقل من الريف منها في الحضر .
2. قمة الهرم لا تبعد كثيرا عن القاعدة في المجتمع الريفي عنه في المجتمع الحضري .
3. الطبقات الاجتماعية في الريف يغلب عليها الطبقة المتوسطة أو بالأحرى الدنيا المتوسطة .
4. الحركة من طبقة إلى أخرى أسهل في المجتمع الحضري عن المجتمع الريفي .

العوامل المسؤولة الحراك الطبقي

1. المدارس والجامعات والمراكز الدينية والسياسية والاقتصادية والصناعية والتجارية كلها مركزة في المدينة ، وتعمل كوسيلة لارتقاء أو هبوط السلم الاجتماعي .
2. التركيب الطبقي في الريف ثابت إلى حد كبير للانتقال من طبقة إلى طبقة اجتماعية أخرى .
3. تنخفض درجة الخصوبة في الطبقات العليا عنها في الطبقات الدنيا في كل من الريف والحضر ولكون هذا التفاوت أكبر بكثير في الحضر عن الريف فإن ذلك يخدم في ترك مجال أو فراغ في قمة الهرم الاجتماعي الحضري يسهل من عملية ارتقائه .
4. التغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية تؤثر في الحراك الرأسي ومثل هذه التغيرات تكون أكبر في حالة المجتمعات الحضرية .

11. التعاون المتبادل والتفاعل الاجتماعي

يعتمد التنظيم الزراعي في معظم أنحاء العالم على الأسرة الريفية لذلك نجد أن الحياة العائلية سائدة في المجتمع الريفي وتتميز العلاقات الاجتماعية في الريف أنها قوية بين الأفراد لأنها تقوم على أساس صلات القرابة والنسب أو الصداقة والمعرفة الوثيقة وهم يعاونون بعضهم بعضا في مختلف المناسبات الزراعية والاجتماعية التي تتطلب زيادة الايدي العاملة . أما العلاقات الاجتماعية في المدينة فهي على العكس أضعف منها في الريف لأن المنفعة الشخصية وتحقيق الأهداف هي أساس قيام العلاقة بين الأفراد في أغلب الأحوال وبذلك كانت المساعدات المتبادلة أقل بين الأفراد ولا تتعدى حدود الأقارب والجيران والأصدقاء

١٢. التغير الاجتماعي

بعد التغير الاجتماعي في المناطق الريفية بطيئا نسبيا إذا ما قورن بالتغير الاجتماعي في الحضر لأن أهل الريف يحافظون بطبيعتهم ولا يقبلون الجديد من أساليب الحياة بسهولة ، ولا يمسك الأفراد الحضريون بعناصر الثقافة السائدة بينهم بل يندمجون ويتكيفون بسهولة أكبر على اتباع العناصر الثقافية الجديدة . الاستيطان أنماط الاستيطان أقسام أنماط الاستيطان أشكال الاستيطان في المناطق الريفية الجديدة.

الشروط الواجب توفرها في المجتمع لكي يكون المجتمع محلياً:

1. وجود مجموعة من الأفراد (السكان)
2. المكان المحدد النطاق والمعالم, أي: البقعة الجغرافية المحدودة (البيئة).
3. الاشتراك الفعلي في أوجه النشاط الاجتماعي ولاقتصادي والصحي والتعليمي والروحي والترويحي والسياسي والفني والأسري, لذلك يمتاز المجتمع المحلي بتعاون أفرادهِ واعتماد بعضهم على البعض, وظهور مبدأ تقسيم العمل وتنوع الوظائف.
4. يجب أن يكون للمجتمع المحلي كيان متميز يتمثل في قواعد تنظيم السلوك وتطوير العادات والتقاليد والهيئات والمؤسسات الاجتماعية التي تعمل لخدمة الفرد والمجتمع المحلي نفسه.
5. الشعور المشترك والولاء للمجتمع المحلي من قبل أعضائه.
6. علاقات الفرد الاجتماعية معظمها تحصل داخل المجتمع المحلي الذي ينتمي إليه. أي أن هناك اعتماد متبادل بين المجتمعات المحلية وهذا يعتمد على مدى تطور المجتمع المحلي.
7. يتعاونون ويعتمدون بعضهم على البعض الآخر.
8. يسعون لتحقيق مصالح وأهداف مشتركة في مجالات مختلفة.